عملية بودابست

الاجتماع الرابع والعشرون لكبار المسؤولين في عملية بودابست

أنطاليا، 15 ديسمبر 2016

<u>ة عن خلاصة الاستنتاجات</u>

1. حشد اجتماع كبار المسؤولين **50 مشاركاً من 22 بلداً**– أفغانستان، أستراليا، أذربيدجان، بنغلادش، بيلاروسيا، الجمهورية التشيكية، جورجيا، ألمانيا، هنغاريا، جمهورية إيران الإسلامية، العراق، جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، الجبل الأسود، هولندا، النروج، باكستان، بولندا، صربيا، سويسرا، طاجكستان، تركيا وأوكرانيا– فضلاً عن المفوضية الأوروبية، والدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية، وفرونتكس– وكالة حرس الحدود وخفر السواحل الأوروبية، والمركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة، والمنظّمة الدولية للهجرة.

2. في القسم الأوّل من الاجتماع، ألقت الجهة الرئيسة، والرئيسة المشاركة، وأمانة المشروع، والمفوضية الأوروبية **كلماتٍ افتتاحية** تناولت **وضع الهجرة في العام 2016**. فسلّطت تركيا الضوء على الطابع المرن لعملية بودابست، فضلاً عن الجهود الجارية والمقترحة ليكون إطار التعاون هذا أكثر استجابةً لاحتياجات الدول المشاركة. وشدّدت هنغاريا على أهمية تطبيق خطة العمل المشتركة بين الاتحاد الأوروبي وتركيا المتعلقة بتدفقات الهجرة على طول طرق الحرير. وفي معرض الإشارة إلى إمكانية عقد مؤتمر وزاري عام 2018، رحّبت أمانة عملية بودابست بالفرصة المتاحة لتجديد الالتزام السياسي والاختصاص المنوط بشراكة طرق الحرير من أجل الهجرة. أما المفوضية الأوروبية، فقد عرضت جهود الاتحاد الأوروبي المتعلقة بالتعاون مع بلدان ثالثة في مجال الهجرة، وشدّدت على أهمية عملية بودابست في هذا المنظور. وقد أتى ممثّل المفوضية على ذكر نهجٍ جديد بشكلٍ خاصّ– هو إطار عمل الشراكة حول الهجرة– الذي يُطبّق بقيادة الاتحاد الأوروبي مع خمس دول أفريقية.

3. بعد الكلمات الافتتاحية، عدّدت أمانة المشروع الأنشطة التي طُبّقت في العام 2016 ضمن إطار عملية بودابست ومشروع الشراكة مع طرق الحرير. بشكلٍ عام، عقدت مجموعة العمل المعنيّة بمنطقة طرق الحرير اجتماعين– أحدهما في إيران بشأن الحماية الدولية والآخر في صربيا بشأن الدمج وإعادة الإدماج. فاستضافت كلٌّ من إيران وصربيا، للمرّة الأولى، اجتماعاً ضمن إطار عملية بودابست. ركّز مشروع الشراكة مع طرق الحرير على تطبيق مبادرتين تجريبيتين مهمّتين، هما: "إنشاء مراكز إعلام وتوعية للمهاجرين بشأن الهجرة في باكستان" و"بدء التعاون الإقليمي في مجال إنفاذ القوانين– منطقة طرق الحرير وتركيا". أدّت المبادرة الأولى إلى إنشاء أوّل مركز من نوعه لتزويد المهاجرين بالمعلومات في باكستان، وتحديداً في إسلام أباد ولاهور، تحت إشراف مباشر من الحكومتين الفدرالية والمحلية؛ في حين أثمرت المبادرة الثانية عن اقتراح أوّل هيكلية تعاون إقليمية بين سلطات إنفاذ القوانين في أفغانستان، وبنغلادش، وإيران، والعراق، وباكستان، وتركيا.

4. تلا ذلك عرضٌ قدّمته أمانة المشروع لخطة العمل المقترحة لعام 2017 ضمن إطار عملية بودابست ومشروع شراكة طرق الحرير.

أ. سيركّز مشروع شراكة طرق الحرير على تدريب المدرّبين في العراق وأفغانستان، وصياغة سياسة للهجرة في أفغانستان، وإنشاء مركز لإعلام المهاجرين في أفغانستان، فضلاً عن وضع اللمسات النهائية على الأنشطة المقرّرة ضمن إطار إنشاء مراكز إعلام المهاجرين وتنظيم الحملة الإعلامية في باكستان، والمشروع التجريبي لبدء التعاون الإقليمي في مجال إنفاذ القوانين.

ب. أبدى كلّ من العراق وأفغانستان وباكستان تقديراً للدعم الذي تمّ تقديمه من خلال مشروع شراكة طرق الحرير. فسلّط العراق الضوء على الروابط بين الهجرة والإرهاب، مشدّداً على أهمية مختلف التدريبات التي نُظّمت بدعمٍ من أمانة المشروع. ورحّبت أفغانستان بإمكانية إنشاء مركز استعلام للمهاجرين في كابول، كما أعربت عن رغبتها في إشراك أمانة المشروع في عمل لجنة اللاجئين العليا التابعة لرئاسة الجمهورية. أما باكستان، فقد أشادت بالدعم الذي توفّره مراكز إعلام المهاجرين في باكستان، مشدّدةً على ضرورة نشر التوعية في البلاد بشأن المسائل المتعلقة بالهجرة.

ت. أعربت فرونتكس عن التزامها بتوفير الخبرات اللازمة واستضافة الاجتماعات والتدريبات مجدّداً في مقرّها.

5. تلت ذلك جلسةٌ قدّمت فيها المنظّمة الدولية للهجرة عرضاً حول الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظّمة والقانونية لعام 2018 الذي يرمي إلى تحقيق ما يلي:

- إرساء مجموعة من المبادئ والالتزامات والتفاهمات بين البلدان الأعضاء بشأن الهجرة الدولية بأبعادها كافة؛
- المساهمة بشكلٍ ملحوظ في الحوكمة العالمية وتحسين التنسيق بشأن الهجرة العالمية؛
- عرض إطار عمل للتعاون الدولي الشامل بشأن الهجرة والتنقلات البشرية؛
- معالجة جميع جوانب الهجرة الدولية، بما فيها الجوانب الإنسانية، والتنموية، وتلك المتعلقة بحقوق الإنسان وغيرها.

6. خُصّصت جلسة ما بعد الغداء لعرض هيكلية عملية بودابست المقبلة للحوار والتعاون، ومناقشتها:

أ. يهدف الاقتراح المتعلق بوضع هيكلية عمل التعاون والحوار لفترة 2017–2021، ضمن إطار عملية بودابست، إلى الاستمرار في تنظيم حوار شامل من جهة، وتسهيل التعاون الهادف والمخصّص من جهة أخرى. فبفضل هذا التعاون المخصّص، سيصبح بالإمكان التفاعل مع بعض وقائع الهجرة بطريقة هادفة، خاصّة من خلال إنشاء مرفق للأنشطة القصيرة الأمد، المبنية على الطلب، والمراعية للاحتياجات.

ب. ما زالت هيكلية عمل الحوار ترتكز على عقد اجتماع واحد لكبار المسؤولين وثلاثة اجتماعات لمجموعات العمل سنوياً. أما في ما يتعلق بالخطوات المستحدثة، فقد اقتُرح التركيز على موضوع معيّن سنوياً بهدف تركيز الموارد وتوطيد التعاون في هذا المجال. وعليه، اقتُرحت العودة وإعادة الإدماج كالموضوع الذي سيتمّ التركيز عليه في 2017. كما اقتُرح تعيين رئيس مواضيعي مهمّته توجيه الحوار وإرشاده، وتعزيز حسّ البلدان المشاركة بملكية المشروع.

ت. تشمل هيكلية العمل لفترة 2017–2021 أيضاً اقتراحاً من الجهة الرئيسة بعقد مؤتمر وزاري عام 2018، أي بعد 5 سنوات على اعتماد شراكة طرق الحرير من أجل الهجرة، وفي الذكرى الخامسة والعشرين لانطلاق عملية

بودابست. كما اقترحت الجهة الرئيسة أيضاً على عملية بودابست أن تلبّي الدعوة إلى المشاركة في العملية التحضيرية للاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظّمة والقانونية المقرّر اعتماده في 2018.

ث. أعلنت المفوضية الأوروبية أنّه سيتمّ إطلاق مشروع جديد من تمويل الاتحاد الأوروبي للتعاون مع منطقة طرق الحرير، ضمن إطار عملية بودابست، بميزانية قدرها 12 مليون يورو. سيشمل هذا المشروع مكوّناً متعلّقاً بالحوار، فضلاً عن مرفق مبنيٍّ على الطلب، ومراعٍ للاحتياجات. إلى جانب ذلك، سيتمّ دعم عدد من المبادرات الأساسية لمعالجة المشاكل المطروحة، كإنشاء مراكز لتوفير معلومات بشأن الهجرة، والتعاون في مجال إنفاذ القوانين، وصون حقوق العمّال المهاجرين وهجرة اليد العاملة. ورغم أنّ التركيز سيبقى منصبّاً على منطقة طرق الحرير، سيكون بإمكان بلدان آسيا الوسطى أن تشارك في المشروع بدورها. كما أعربت المفوضية عن رغبتها في تعزيز مشاركة دول الاتحاد الأوروبي في هذه العملية، مذكّرةً أنّ عقد مؤتمر وزاري في 2018 يشترط تحضير مضمون متين، للاستمرار في الارتكاز على الثقة الراسخة منذ العام 2013، ناهيك عن الإنجازات الملموسة. ولعلّ إحدى نقاط قوّة عملية بودابست هي أنها من المنتديات القليلة الموجودة اليوم التي تجتمع في إطارها بلدان المنشأ والعبور والمقصد بشكلٍ منتظم.

7. بعد انتهاء كافة العروض، افتُتح المجال للنقاش. بشكلٍ عام، قوبلت هيكلية العمل المقترحة بالموافقة.

أ. من جديد، شدّدت الجهة الرئيسة على أنه بعد مرور خمس سنوات على تطبيق شراكة طرق الحرير من أجل الهجرة، تستدعي التغييرات التي طرأت على وضع الهجرة في منطقة طرق الحرير اعتماد مقاربات جديدة. فضلاً عن ذلك، ركّزت تركيا على ضرورة مساهمة عملية بودابست، بشكلٍ ملحوظ، في الاتفاق العالمي المقبل، لا سيّما وأنها من أبرز الحوارات في المنطقة.

ب. في ما يتعلق بالموضوع المقترح التركيز عليه لعام 2017، اعتبر العراق أنّ عمليات العودة، لا سيّما الطوعية منها، ضرورية، لكنّ بلدان المنشأ تحتاج إلى المزيد من المساعدة كي تتمكّن من التعامل مع هذه المسألة. في هذا الإطار، قد يكون من المفيد وضع خطة لخمس سنوات للمساعدة في تخفيف موجات الهجرة غير النظامية. فلا تعتبر العودة مسألة مهمّة بالنسبة للاتحاد الأوروبي فحسب، ولكن أيضاً لبلدان طرق الحرير.

ت. شدّدت إيران على ضرورة اعتماد استجابة جماعية للتعامل مع وضع الهجرة الحالي. من هنا، ستكون إيران مهتمّة بالمساهمة في الاتفاق العالمي لعام 2018، وكذلك في المؤتمر الوزاري للعام نفسه. إلى جانب ذلك، ركّز ممثّل إيران على بعض المجالات التي يودّ بلده أن يتلقى مزيداً من الدعم فيها من قبل المجتمع الدولي، مثل: التعاون المشترك حول تطوير المهارات في أفغانستان، وتحسين قدرات المهاجرين الشباب في إيران وإعدادهم للعودة المستدامة، وتطوير الخدمات الخاصة بالفئات الضعيفة مثل النساء والأسر والأشخاص ذوي الإعاقة، وتطوير مشاريع التنمية الإقليمية المستدامة التي تتصدّى للتحديات البيئية والتغير المناخي في بعض نواحي إيران.

ث. تبقى هولندا ملتزمة بعملية بودابست، وتوافق المفوضية الأوروبية الرأي على أنه من الضروري عدم الاكتفاء بالحوار بل الحصول على نتائج. في ما يتعلق بالتخطيط لمؤتمر وزاري جديد، يجب أن يكون للمواضيع

المطروحة للنقاش بعدٌ سياسي مهمّ من أجل تعزيز مشاركة القادة السياسيين. فمن الضروري أن يضمّ المؤتمر وزراء بين الحضور، لإعادة التأكيد على حسّ الملكية والالتزام السياسيَين.

ج. رحّبت ألمانيا بالتعاون الهادف المقترح بصفته قيمةً إضافيةً، كما أعلنت عن دعمها للموضوع المقترح التركيز عليه للعام المقبل. بالإضافة إلى ذلك، دعمت ألمانيا الخطة من أجل ربط عملية بودابست بالاتفاق العالمي، ووافقت الآراء الداعية إلى عقد مؤتمر وزاري مستند إلى مضمون قويّ في العام 2018.

ح. أفادت فرونتكس أنها مستعدة للمساهمة في جهود بناء القدرات، حتى في الحالات التي ينفد فيها تمويل المشروع.

خ. أعربت الدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية عن دعمها لهيكلية العمل المقترحة، بما في ذلك التركيز على موضوع العودة وإعادة الإدماج، وأضافت أنها تودّ رؤية المزيد من التعاون الملموس بين بلدان عملية بودابست.

د. ذكّرت المنظّمة الدولية للهجرة أنّ العمل على تعزيز قدرة المجتمعات المحلية على الصمود، والتمعّن في الجوانب التنموية للعودة وإعادة الإدماج لا يقلان أهميةً عن جهود العودة وإعادة الإدماج الفردية. فضلاً عن ذلك، ستكون المنظّمة الدولية للهجرة جاهزةً لدعم عملية بودابست في مساهمتها في الاتفاق العالمي.

8. اقترحت الرئاسة التركية عقد اجتماع استشاري في نهاية شهر فبراير/ بداية شهر مارس في إسطنبول، لمناقشة اقتراح عقد مؤتمر وزاري عام 2018. فضلاً عن ذلك، يمكن المناقشة، من خلال هذا الاجتماع أيضاً، كيف يمكن لعملية بودابست، بصفتها المنبر الأساسي للحوار حول الهجرة مع منطقة طرق الحرير، أن تقدّم مساهمات أساسية في العملية التحضيرية للاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظّمة والقانونية. وقد وافقت الدول المشاركة على هذا الاقتراح.

9. ختاماً، أوجزت أمانة المشروع المناقشات:

أ. رحّبت البلدان المشاركة بالهيكلية المقترحة للحوار والتعاون التي تشمل إنشاء مرفق خاصّ والتركيز على موضوع معيّن كلّ سنة. كما تمّت الموافقة على الموضوع المقترح التركيز عليه لعام 2017.

ب. وافقت الدول المشاركة بشكلٍ عام على إقامة مؤتمر وزاري عام 2018، لكن شرط استناده إلى مضمون متين.

ت. تدعو الحاجة إلى عقد المزيد من الاستشارات قبل تنظيم المؤتمر الوزاري واتّخاذ قرار بشأن أيّ مساهمة محتملة لعملية بودابست في الاتفاق العالمي. وعليه، سيتمّ عقد اجتماع استشاري بين البلدان المشاركة في عملية بودابست في أوائل العام 2017.